المرويات القائلة بتسمية الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم بين التأكيد والنفي

م.م. شهد احمد كاظم

كلية الآداب – جامعة الإمام جعفر الصادق (ع)

الكلمات المفتاحية: التصريح ، تسمية ، عليا.

الملخص

وردت روايات متعارضة صحيحة السند عن ابن بصير عن الإمام الصادق (عليه السلام) الرواية الأولى: ذكرها الكليني في كتابه الكافي أكدت على عدم تسمية الإمام علي(عليه السلام) في المقصود من آية (59) من سورة النساء.

والرواية الثانية: في كتاب كمال الدين للشيخ الصدوق، وفُسرت هذه الرواية عند البعض بورود اسم عليا (عليه السلام) في القرآن الكريم استنادا إلى رواية وردت في تفسير القمي عن أبيه عن الأمام العسكري(عليه السلام).

والرواية الأولى: هي الأرجح خصوصا وان هناك روايات عالية السند ، وبنفس المعنى لم يرد فيها تخصيص لأسماء اهل البيت (عليهم السلام)، ولم يسم القرآن الكريم أمير المؤمنين (عليه السلام) وتُعد الرواية الأولى نافية للثانية فقد ورد صريحا عدم تسمية الإمام علي (عليه السلام) فضلا عن ذلك أن الاستدلال برواية القمي التي لم ترد في الأصول الأربعة المعتمدة، وإنما وردت بتفسير القمي وهو مما اشكل العلماء على صحة بعضه.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق واعز المرسلين سيدنا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الأخيار المنتجبين.

وبعد

وردت روايات تفسيرية متعارضة من حيث المعنى عند مدرسة اهل البيت وهي على الشكل الآتي:

الرواية الأولى : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس وعلي بن محمد عن سهل ابن زياد أبي سعيد، عن محمد بن عيسى عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل :

" أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " فقال : نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام : فقلت له : إن الناس يقولون : فما له لم يسم عليا وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز وجل ؟ قال : فقال : قولوا لهم : إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثا ولا أربعا ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم" [1].

الرواية الثانية : روي الصدوق قال حدثني أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالا : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال فقال :" وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا " قال الله عز وجل : " فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا " يعني به علي بن أبي طالب عليه السلام لان إبراهيم قد كان دعا الله عز وجل أن يجعل له لسان صدق في الآخرين فجعل الله تبارك وتعالى له ولإسحاق ويعقوب لسان صدق عليا" [2].

ووردت الرواية الأولى في طريق مدرسة الصحابة عن ابن عباس: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي، إذ بعثه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في سرية هذا الحديث ما يدل على وجوب طاعة الأمير وأرباب الولايات من قبل الأمير" [3].

وتوجد هناك روايات أخرى بألفاظ مختلفة للروايتين المتقدمتين سنذكرها عند دخولنا في صلب البحث، وبعد المطالعة لأغلب كتب الحديث وشروحها وجدت هناك من تعرض إلى صحة الرواية الأولى وقدمها على جميع الروايات الذي تذكر في هذا المجال وبين تعارض بقية الروايات لها ، وأما التفاسير الروائية فقد اكتفى مؤلفها بنقل الرواية دون أبداء مناقشة أو تحليل يذكر كتفسير البرهان للبحراني، ونور الثقلين للحويزي، وتفسير كنز الدقائق للمشهدي.

وأما الرواية الثانية: فهي تخالف وتعارض الرواية الأولى وجملة من الروايات ، لذا وجدت من الضروري الخوض في بحار هذه الروايات وبيان وجه التعارض، وإيراد جميع الطرق، وتعيين صحتها وتعارضها، وقد جعلت طبيعة بحثي هذا مكوناً من مقدمة ، وأربعة مباحث ، وخاتمة:

المبحث الأول : المبحث الأول : عرض طرق الروايات

المبحث الثاني: موقف العلماء من الروايات، وفيه مطلبين:

أولاً: موقف علماء مدرسة اهل البيت.
ثانياً: موقف علماء مدرسة الصحابة.
المبحث الثالث: المبحث الثالث: دراسة الروايات، وفيه مطلبين:
أولاً: تحليل أسانيد طرق مدرسة اهل البيت.
ثانياً: تحليل أسانيد طرق مدرسة الصحابة.
المبحث الرابع : مناقشة الروايات.

المبحث الأول: عرض طرق الروايات

الرواية الأولى:

أولًا: طرق مدرسة اهل البيت : الرواية الأولى لها طريق واحد تفرد بذكره الكليني في الكافي وقد تقدم ذكر الرواية أعلاه، وهو ما جاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وهناك طرق أخرى وردت بألفاظ مختلفة عن الشيخ الصدوق وغيره وهي على الشكل التالي:

1. عن يونس عن حماد بن عثمان عن عيسى بن السري أبي اليسع عن أبي عبد اللَّه عليه السّلام قال : قلت له حدثني عما بنيت عليه دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زكا عملي ولم يضرني جهل ما جهلت بعده فقال شهادة أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدا صلّى الله عليه وآله وسلّم رسول اللَّه والإقرار بما جاء به من عند اللَّه وحق في الأموال الزكاة والولاية التي أمر اللَّه بها ولاية آل محمد فإن رسول اللَّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية قال اللَّه تعالى: "أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ " فكان علي ثم صار من بعده الحسن ثم من بعده الحسين ثم من بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الأمر إن الأرض لا تصلح إلا بإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا قال وأهوى بيده إلى صدره يقول حينئذ « لقد كنت على أمر حسن » [4].

2. عن الصدوق قال حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب عن عبد الله بن محمد الحجال عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم" قال: " الأئمة من ولد علي عليه السلام وفاطمة إلى أن تقوم الساعة" [5].

ثانياً: طرق مدرسة الصحابة

أما طريق العامة فقد جاء مختلفا من ناحية السند والتفسير وهي كالتالي:

1. أخبرني أبو نصر بن قتادة ، أنا أبو منصور النضروي ، أنا أحمد بن نجدة أنا سعيد بن منصور ، أنا سفيان ، حدثني الحكم بن أبان قال : سئل عكرمة عن أمهات الأولاد قال : هن أحرار ، قيل : بأي شيء تقوله ، قال : بالقرآن قالوا : بماذا من القرآن ؟ قال : قول الله عز وجل : "وأطِيعُوا الله وأطِيعُوا الرسولَ وأولي الأمرِ منكم" وكان عمر من أولي الأمر ، قال : عتقت وإن كان سقطاً ، فعاد الحديث إلى عمر رضي الله عنه[6] .

2. عن ابن عباس: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي، إذ بعثه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في سرية هذا الحديث ما يدل على وجوب طاعة الأمير وأرباب الولايات من قبل الأمير"[7].

أما الرواية الثانية :

فلها طريق واحد في هذا اللفظ ذكرها الشيخ الصدوق في كتابه كمال الدين وتمام النعمة تقدم ذكر الرواية أعلاه ، وهو ما جاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) لكن وردت الرواية بألفاظ مختلفة منها:

1. عن يونس بن عبد الرحمان ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إن قوما طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله عز وجل ، فقلت لهم من قوله تعالى : "وجعلنا لهم لسان صدق عليا" فقال : " صدقت هو هكذا قال مؤلفه : ومعنى قوله : " لسان صدق " أي جعلنا لهم ولدا ذا لسان أي قول صدق ، وكل ذي قول صدق فهو صادق معصوم ، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام [8].

2. عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه أنّه قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السّلام أسأله عن قول اللَّه عزّ وجلّ :" ووَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا وجَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا" فأخذ الكتاب ووقّع تحته : وفّقك اللَّه ورحمك ، هو أمير المؤمنين عليه السّلام[9] .

3. علي بن إبراهيم : " فلما اعتزلهم " يعني إبراهيم " ووهبنا لهم من رحمتنا " يعنى لإبراهيم وإسحاق ويعقوب " من رحمتنا " يعني رسول الله صلى الله عليه وآله " وجعلنا لهم لسان صدق عليا" يعني أمير المؤمنين عليه السلام ، حدثني بذلك أبي ، عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام"[10] .

4. محمد بن العباس ، عن السياري ، عن يونس بن عبد الرحمان ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إن قوما طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله عز وجل ، فقلت لهم من قوله تعالى : " وجعلنا لهم لسان صدق عليا" فقال : صدقت هو هكذا قال مؤلفه : ومعنى قوله: (لسان صدق) أي جعلنا لهم ولدا ذا لسان أي قول صدق ، وكل ذي قول صدق فهو صادق معصوم ، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام"[11].

5. نادى علي (عليه السلام) سلمان الفارسي " ادخل أنت وأبو الصمصام العبسي" فقال أبو الصمصام : أعجوبة ورب الكعبة ، من هذا الذي سماني باسمي ولم يعرفني ؟! فقال سلمان رضي الله عنه : هذا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله. هذا الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : " أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب" هذا الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " علي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن أبى فقد كفر " هذا الذي قال الله تعالى فيه : (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) [12] .

وردت رواية واحدة بطريق مدرسة الصحابة وهي حدثنا علي بن موسى الرضا قال اخبرني أبي قال اخبرنا أبي جعفر بن محمد قال اخبرنا أبي محمد بن علي قال اخبرنا أبي علي بن الحسين قال اخبرنا أبي الحسين قال : حدثنا أبي علي بن أبي طالب قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): ليلة عرج بي إلى السماء حملني جبرئيل على جناحه الأيمن فقيل له: من استخلفته على اهل الأرض؟ فقلت خير أهلها لها أهلا : علي بن أبي طالب أخي وحبيبي وصهري يعني ابن عمي فقيل لي: يا محمد اتحبه؟ فقلت: نعم يا رب العالمين قال لي: احبه ومر امتك بحبه فاني أنا العلي الأعلى اشتقت له من أسمائي اسما فسميته عليا، فهبط جبرئيل فقال: ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: أقرأ قلت وما اقرأ؟ قال : (ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا) [13] .

المبحث الثاني : موقف العلماء من الروايتين

أولاً: موقف علماء مدرسة اهل البيت من الرواية الأولى

أيد جمع من علماء الشيعة الرواية الأولى وصرحوا بصحة الرواية المذكورة وخالف بعضهم فكانوا على رأيين مختلفين:

الرأي الأول: وأولهم الشيخ المفيد (رحمه الله) حيث قال : "هذه الصحيحة حكمة على جميع تلك الروايات وموضحة للمراد منها ، وأن ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) في تلك الروايات قد كان بعنوان التفسير ، أو بعنوان التنزيل مع عدم الأمر بالتبليغ" [14] .

وممن اختار الصحة السيد الخوئي حيث صرح قائلاً : تكون هذه صحيحة أبي بصير حاكمة على جميع الروايات ، وموضحة للمراد منها ، وأن ذكر اسم أمير المؤمنين (عليه السلام) في تلك الروايات قد كان بعنوان التفسير أو بعنوان التنزيل ، مع عدم الأمر بالتبليغ ، ويضاف إلى ذلك أن المتخلفين عن بيعة أبي بكر لم يحتجوا بذكر اسم علي في القرآن ، ولو كان له ذكر في الكتاب لكان ذلك أبلغ في الحجة ولا سيما أن جمع القرآن بزعم المستدل كان بعد تماميه أمر الخلافة بزمان غير يسير، فهذا من الأدلة الواضحة على عدم ذكره في الآيات[15] .

وتابع الخوئي قائلاً: وإذا لم يتم هذا الحمل فلا بد من طرح هذه الروايات لمخالفتها للكتاب، والسنة ، وقد دلت الأخبار المتواترة على وجوب عرض الروايات على الكتاب والسنة ، وأن ما

خالف الكتاب منها يجب طرحه وضربه على الجدار، ومما يدل على أن اسم أمير المؤمنين عليه السلام لم يذكر صريحا في القرآن حديث الغدير ، فإنه صريح في أن النبي إنما نصب عليا بأمر الله ، وبعد أن ورد عليه التأكيد في ذلك ، وبعد أن وعده الله بالعصمة من الناس ، ولو كان اسم " علي " مذكورا في القرآن لم يحتج إلى ذلك النصب ولا إلى تهيئة ذلك الاجتماع الحافل بالمسلمين ، ولما خشي رسول الله من إظهار ذلك ، ليحتاج إلى التأكيد في أمر التبليغ.

وأضاف الخوئي قائلاً : وبالجملة فصحة حديث الغدير توجب الحكم بكذب هذه الروايات التي تقول : إن أسماء الأئمة مذكورة في القرآن ولا سيما أن حديث الغدير كان في حجة الوداع التي وقعت في أواخر حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونزول عامة القرآن ، وشيوعه بين المسلمين ، على أن الرواية في الكافي مما لا يحتمل صدقه في نفسه ، فإن ذكر اسم علي عليه السلام في مقام إثبات النبوة والتحدي على الإتيان بمثل القرآن لا يناسب مقتضى الحال[16].

وممن صرح بصحتها وتعارضها مع الرواية الثانية وغيرها من الروايات السيد الحكيم قائلاً: "هذا الحديث يكون واضحا للمعنى المراد من الأحاديث التي ساقتها الشبهة ومقدما عليها لأنه يقف منها موقف المفسر وينظر إلى موضوعها ويوضح عدم ذكر القرآن لأسماء الأئمة صريحا"[17].

ويرى المحمدي ان هذه الصحيحة حاكمة على جميع الرّوايات الّتي تدلّ على ذكرهم في الكتاب، ونحن نعلم أنّ ذكرهم (عليهم السلام) في الكتاب بالنعوت والأوصاف لا بالتسمية المتعارفة [18].

ولعل السبب في أن اسم علي (عليه السلام) لم يذكر في القرآن، مع كثرة ذكره للأمور التي تؤكد فضله (عليه السلام) ، وتبين عظيم منزلته ، كآية النجوى ، والتصدق بالخاتم وهو راكع ، وآية إكمال الدين ، وغير ذلك من آيات ترتبط بالإمامة[19].

فعدم ذكره (عليه السلام) في القرآن يدخل في سياق حفظ القرآن من أن تتحرك الدواعي ، والأهواء لمحاولة تحريفه فعلاً ، لأنه إن ذكر اسم علي في القرآن فسيسعى أعداؤه إلى حذفه ، وتحريف القرآن من أجله ، فإن منعهم الله جبراً ، وقسراً ، كان ظالماً لهم ، وهو ينافي عدله وألوهيته ، وإن تركهم ومكنهم من تحريفه فهو خلاف ما وعد به من حفظ القرآن كما أن ذلك سيكون مصيبة عظمى ، لأنه سيسقط القرآن عن الاعتبار، وإن لم يمكنهم ذلك بسبب ظهور أسباب عادية وطبيعية فسيكونون أمام ثلاثة خيارات:

الأول : أن يؤمنوا بالقرآن وبولاية علي (عليه السلام) ، وذلك مما لا يحصل لأن حقدهم وحسدهم واستكبارهم يمنعهم من ذلك.

الثاني : أن يكفروا ويخرجوا من الإسلام ، ثم أن يكونوا له أعداءً ، وسبباً في إضلال الناس ، وفي خلق المتاعب والمصاعب.

ولا شك في أن نتائج ذلك خطيرة جداً على مستقبل هذا الدين ، ولا يريد الله سبحانه أن يعرض دينه لمثل هذا الخطر العظيم.

الثالث : أن يثيروا الشبهات حول القرآن بدعوى تحريفه بالزيادة فيه ، أو السعي إلى تشكيك الناس بسلامته ، وصحته، وهذا بلا شك أشد خطراً ، وأعظم ضرراً بذلك يتضح : أنه قد كان لا بد من تكريس هذا الأمر وتثبيته ، مع حفظ القرآن وصيانته فكانت هذه السياسة الإلهية المعجزة التي حفظت القرآن ، والإمامة وكانت رحمة للعالمين [20] .

وهذه الرواية صريحة بعدم ذكر اسم علي (عليه السلام) تنصيصاً وان غيرها من الروايات والشبهات تخالف الكتاب الكريم ، وقد وردت نصوص عديدة من طريق أهل البيت تدل على ضرورة عرض أخبار أهل البيت على القرآن الكريم قبل الأخذ بمضمونها ، مثل قول الصادق (عليه السلام) : " الوقوف عند الشبهة خير من اقتحام الهلكة ، إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه[21].

وقال الحسني : وروى الكليني بهذا المضمون أكثر من سبع روايات ان المراد بأولي الأمر في الآية من سورة النساء الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) [22].

وعليه فظاهر الآية الكريمة يدل على أن الله سبحانه وتعالى أمر بطاعة أولي الأمر على وجه الإطلاق والجزم في جميع الحالات دون أن يقيّد طاعتهم بحالة معيّنة أو شيء ما ، ومن كان الأمر بطاعته على هذا الشكل فإنه يجب أن يكون معصوماً ، وإلاّ لما صحّ الأمر بطاعته على وجه الإطلاق وبلا قيد أو شرط[23] .

الرأي الثاني: قال المقصود هو ذكر علي(عليه السلام) في القرآن الكريم مستدلاً بآية(41)من سورة الحجر قوله تعالى:" هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ" وهذا الرأي صرح به الشيرازي معلقا على ان الصراط ومستقيم اطلق على الشخص وهو الإمام علي (عليه السلام) ووصف به من باب المبالغة[24].

ثانياً: موقف مفسري مدرسة اهل البيت من الرواية الثانية

انقسم المفسرين في تفسير الراوية إلى رأيين:

الأول: لم يتطرقوا إلى ورود اسم علي(عليه السلام) وإنما تم تفسيرها من الصدق الكثير وغيره من المعاني.

والرأي الثاني: قالوا بأن المقصود في (عليا) هو أمير المؤمنين(عليه السلام)ومنهم من اكتفى بإيرادها دون التعليق عليها منهم البحراني في تفسيره ذكر الرواية دون الإشارة إلى صحتها [25] ، والمشهدي في تفسيره كنز الدقائق[26] وتفسير نور الثقلين للحويزي[27] .

الرأي الأول : ذهب اشهر المفسرين إلى تفسير(عليا) لسان الصدق وعدم صرف معناه إلى اسم علي (عليه السلام) كالطبرسي فقد فسرها بأن " لسان عليا" هو: "المبالغ في الصدق وكثير التصديق لكتب الله وأنبيائه " [28]

وعلى ذلك الشريف الرضي : "إنما قال سبحانه : " لِسانَ صِدْقٍ" إضافة للسان إلى أفضل حالاته ، وأشرف متصرفاته ، لأن أفضل أحوال اللسان أن يخبر صدقا ، أو يقول حقا" [29].

والطبرسي في مجمعه أيضاً: " وجعلنا لهم لسان صدق عليا " أي : "ثناء حسنا في الناس ، عليا مرتفعا سائرا في الناس ، وكل أهل الأديان ، يتولون إبراهيم وذريته ، ويثنون عليهم ، ويدعون أنهم على دينهم . وقيل : معناه وأعلينا ذكرهم بأن محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمته يذكرونهم بالجميل إلى قيام القيامة[30].

وقال مغنيه في تفسيره الكاشف: والمراد بلسان الصدق ما يردده الناس جيلا بعد جيل من حسن الثناء على إبراهيم وإسحق وإسماعيل ويعقوب[31] .

وعلى ذلك السيد الطباطبائي : وجعلنا لهم لسان صدق عليا " اللسان على ما ذكروا هو الذكر بين الناس بالمدح أو الذم وإذا أضيف إلى الصدق فهو الثناء الجميل الذي لا كذب فيه ، والعلي هو الرفيع والمعنى وجعلنا لهم ثناء جميلا صادقا رفيع القدر[32] .

أما المجلسي فقد ذكر اهم الوجوه التي قيلت في تفسير(صدق عليا) قيل : لأنه مشتق من اسم الله : قوله تعالى : (وهو العلي العظيم) وقيل : لان له علوا في كل شيء : على النسب على الإسلام ، على العلم ، على الزهد على السخاء ، على الجهاد ، على الأهل ، على الولد ، على الصهر[33].

والراي الثاني : قالوا بأن تفسير عليا في الآية الكريمة هو علي(عليه السلام) مستندين في ذلك على رواية تفسيرية أوردها القمي عن أبيه عن العسكري(عليه السلام) حيث قال عنى أمير المؤمنين عليه السلام حدثني بذلك أبى عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام[34].

وممن قال ذلك الشيخ النمازي: حيث قال في تفسير قوله تعالى : " وجعلنا لهم لسان صدق عليا " بمولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) مستندا على رواية القمي عن أبيه عن الأمام العسكري (عليه السلام) [35].

واختار هذا الرأي أيضا الشيرازي حيث قال: فهو كما لو قال" جعلنا لهم أمير المؤمنين عليا" وذكر عليا في الآية هو علم وليس صفة، والله سبحانه قدر أن يكون ليان صدق أولئك الأنبياء العظام متجسدا في اهل البيت(عليهم السلام) [36]

أما الطرق الأخرى التي وردت بألفاظ أخرى والظاهر أنها صحيحة السند اغلبها عن علي بن إبراهيم القمي.

الطريق الأول: لم يرد في الكتب والأصول المعتمدة ألا في بحار الأنوار، ولم نجد من صرح وايد مضمونها.

وأما الطريق الثاني: فقد جاء في كتاب تأويل الآيات الظاهرة[37] ونقلها المشهدي في تفسيره [38]. وليس في الأصول الحديثية المعتمدة ، ولا في كتب المتأخرين وشروحهم.

وأما الطريق الثالث: فقد ورد في بحار الأنوار[39] نقلا عن تفسير القمي ، ولا يوجد قول يذكر في صحة الطريق من المحدثين.

أما الطريق الرابع والخامس : فهو كسابقه من الطرق فلم يرد تصحيح أو تضعيف يذكر.

أما موقف مفسري مدرسة الصحابة من تفسير الآية(لسان عليا) فأغلب المفسرين قالوا معنى الآية: هو الثناء الحسن والصدق.

المبحث الثالث: دراسة أسانيد الروايات

أولاً: أسانيد الرواية الأولى

الرواية صححت من قبل المحدثين وشهدوا لها بالصحة كما تقدم إلا ان هناك راويين قد ضعفوا ، ولم يمنع ذلك بالقول بصحتها وسلامة طريقها من الضعف

1. عبد الله بن مسكان: ثقة ، عين ، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، وقيل : إنه روى عن الصادق عليه السلام ، وليس بثبت[40].
2. سهل بن زياد: أبو سعيد الأدمي الرازي، كان ضعيفا في الحديث ، غير معتمد فيه [41].

ثانياً: أسانيد الرواية الثانية

الرواية صحيحة السند ففي طريقها رجال ثقات هم:

1. الصدوق : حافظا للاحاديث وبصيرا بالرجال[42].
2. أبيه: شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وثقتهم [43].
3. محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد: ثقة ثقة عين[44].
4. سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي: شيخ الطائفة ووجهها ، سمع من حديث العامة شيئا كثيرا ، لقي مولانا أبا محمد العسكري عليه السلام ، وبعض أصحابنا يضعف لقاءه له ، ويقال حكايته موضوعة[45].
5. يعقوب بن يزيد : من مشاهير الثقات [46].
6. محمد بن عمير: ثقة من أوثق الناس عند الخاصة والعامة [47].
7. هشام بن سالم الجواليقي: ثقة ثقة [48].
8. أبو بصير الأسدي : ثقة وجيه روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) [49].

المبحث الرابع: مناقشة الروايات

الرواية الأولى: حكم عليها اغلب رجال الحديث والتفسير بالصحة وقطعية الصدور.

وأما الرواية الثانية: فهي تعارض الرواية الأولى وروايات أخرى صادرة عن الأئمة المعصومين(عليهم السلام) التي لم يرد فيها تخصيص اسم أمير المؤمنين(عليه السلام) في القرآن الكريم ، ومن الروايات التي تعارض الرواية الثانية:

1. عن الصادق(عليه السلام) في هذه الآية: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ" ، "وأولوا الأمر هم الأئمة من أهل البيت(عليهم السلام)" [50] .

2. الإمام الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" :"إيانا عني خاصة ، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا" [51].

3. هشام بن حسان : خطب الحسن بن علي (عليهما السلام) بعد بيعة الناس له بالأمر فقال : " أطيعونا فإن طاعتنا مفروضة ، إذ كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة ، قال الله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر" [52].

4. ورواية أخرى عن ابن أبي يعفور: دخلت على أبي عبد الله(عليه السلام) وعنده نفرٌ من أصحابه في حديث طويل يرويه إلى أن قال: فقال لي: "يا ابن أبي يعفور، إن الله عزّ وجل هو الآمر بطاعته وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر الذين هم أوصياء رسوله. يا ابن أبي يعفور، فنحن حجج الله في عباده، وشهداؤه على خلقه، وأمناؤه في أرضه، وخزانه على علمه، والدّاعون إلى سبيله، والعاملون بذلك، فمن أطاعنا أطاع الله، ومن عصانا فقد عصى الله"[53].

نتيجة البحث

خلص البحث إلى جملة من النتائج :

1. ان كلا الروايتين صحيحة السند عن ابن بصير عن الأمام الصادق(عليه السلام).
2. تعارض الرواية الثانية مع الرواية الأولى.
3. تعارض الرواية الثانية مع جملة من الروايات صادرة عن الأئمة المعصومين (عليه السلام).
4. أن ما ذكره الشيخ القمي في الرواية الثانية من أن المقصود أمير المؤمنين(عليه السلام) ربما يكون من باب التأويل لا من باب التفسير أي انه المصداق الأكمل للصدق فهو صادق ومصدق لرسول الله (صلى الله عليه واله).

5. ورد (عليا) في سورة مريم بعد آية (لسان صدق عليا) في إدريس قوله: تعالى:" وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا، وَرَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا"[54] واللفظ صريح بأن (عليا) هي صفة من العلو وليس اسم علم والله اعلم .

6. رفع التعارض هو الأخذ بالروايات المتواترة والمشهورة الموافقة للكتاب ، والسنة النبوية، والرواية الأولى هي الأرجح خصوصا وان هناك روايات عالية السند وبنفس المعنى لم يرد فيها تخصيص لأسماء اهل البيت (عليهم السلام) ولم يسم القرآن الكريم أمير المؤمنين (عليه السلام) والرواية الأولى نافية للثانية فقد ورد صريحا لم يسم علي (عليه السلام) فضلا أن الاستدلال برواية القمي التي لم ترد في الأصول الأربعة المعتمدة، وإنما وردت بتفسير القمي وهو مما اشكل العلماء على صحة بعضه ، وهذا مما يحتاج إلى التأمل في هذه الرواية والله اعلم.

هوامش البحث

([1]) الكليني ، الكافي: 287/1.

([2]) الصدوق ، كمال الدين: 139/1.

([3]) مسند احمد:337/1، والشيباني ،الإفصاح عن معاني الصحاح :75/3.

([4]) الكاشاني، الوافي: 93/4.

([5]) عيون الأخبار: 1 / 139 ح 14، وكمال الدين: 222 ح 8 .

([6]) البيهقي، السنن الكبرى: 355/9، ح4556.

([7]) مسند احمد:337/1، والشيباني ،الإفصاح عن معاني الصحاح :75/3.

([8]) المجلسي، بحار الأنوار: 57/36.

([9]) المجلسي، بحار الأنوار: 57/36.

([10]) المجلسي، بحار الأنوار: 93/12.

([11]) المجلسي، بحار الأنوار: 57/36.

([12]) الطوسي، الثاقب في المناقب: 93/12.

([13]) الحسكاني، شواهد التنزيل: 462/1-463.

([14]) المفيد، المسائل السروية: هامش 79.

([15]) الخوئي، البيان في تفسير القرآن: 232.

([16]) الخوئي، البيان في تفسير القرآن: 231.

([17]) ينظر: الحكيم، علوم القرآن: 123.

([18]) ينظر: المحمدي، سلامة القرآن من التحريف: 123.

([19]) العاملي، الصحيح من سيرة الأمام علي: 294/7.

([20]) العاملي، مختصر مفيد: 94/2؟

([21]) ينظر: الحكيم، علوم القرآن: 123.

([22]) ينظر: الحسني، دراسات في الحديث والمحدثين: 312.
([23]) حسن بن علي، الحصون المنيعة: 123.
([24]) ينظر: الشيرازي، التصريح باسم الأمام علي: 38.
([25]) البحراني، البرهان: 717/3.
([26]) ينظر: المشهدي، كنز الدقائق: 231/8.
([27]) ينظر: الحويزي، تفسير نور الثقلين: 339/3.
([28]) ينظر: الطبرسي، جوامع الجامع: 454/2.
([29]) ينظر: الشريف الرضي ، تلخيص البيان في مجازات القرآن: 220.
([30])ينظر: الطبرسي ، مجمع البيان: 427/6.
([31]) مغنية ، التفسير الكاشف: 185/5.
([32]) الطباطبائي، الميزان: 62/14.
([33]) المجلسي، البحار: 59/35.
([34]) تفسير القمي: 51/2.
([35]) النمازي، مستدرك سفينة البحار: 253/9.
([36]) ينظر كالشيرازي، التصريح باسم علي:52.
([37]) ينظر: الحسيني، تأويل الآيات الظاهرة: 231/8.
([38]) ينظر: المشهدي، كنز الدقائق: 231/8.
([39]) المجلسي، بحار الأنوار: 93/12.
([40]) التفرشي، نقد الرجال:142/3.
([41])رجال النجاشي، 186.
([42]) الطوسي، الفهرست: 237.
([43])ينظر: رجال النجاشي: 261.
([44])ينظر: رجال النجاشي: 383.
([45])ينظر: رجال ابن داود: 102.
([46])ينظر: رجال الطوسي: 369.
([47])ينظر: رجال ابن داود: 159.
([48])ينظر: رجال ابن الغضائري: 117.
([49]) ينظر: خلاصة الأقوال: 416.
([50])الريشهري، اهل البيت في الكتاب والسنة: 153.
([51])الريشهري، اهل البيت في الكتاب والسنة: 152.
([52])الريشهري، اهل البيت في الكتاب والسنة: 151.
([53])المجلسي ، بحار الأنوار: 285/7.
([54])مريم : 57.

مصادر البحث

- القرآن الكريم

1. الشيباني، يحيى بن محمد بن هبيرة (ت: 560ه)، الإفصاح عن معاني الصحاح تحقيق: فؤاد عبد المنعم ، دار الوطن،(د.ط)،(1417ه).
2. الكليني، محمد بن يعقوب(ت:329ه)، الكافي، تحقيق: علي اكبر الغفاري طهران دار الكتب الإسلامية ، ط5 ،(د.ت).
3. بن حنبل ، احمد ، مسند احمد ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط2،(1420ه ، 1999م).
4. الصدوق، محمد بن علي بن بابوية القمي المتوفى(سنه 381ه) ، كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح: على أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي ، إيران، (1405ه).
5. الفيض الكاشاني، محسن (ت:1091)، أصفهان، مكتبة أمير المؤمنين، (د.ط)(د.ت).
6. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي(726ه)، خلاصة الأقوال، ت: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1،(1417ه).
7. المجلسي، محمد باقر(ت:1111ه)، بحار الأنوار ، دار أحياء التراث العربي،ط2، (1403 - 1983 م).
8. الريشهري، محمد، اهل البيت في الكتاب والسنة، تحقيق : مؤسسة دار الحديث الثقافي ، قم ، دار الحديث ، ط2 .
9. الحسيني، شرف الدين علي، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي، قم المقدسة، مطبعة امير، ط1، (1407ه).
10. المشهدي، محمد بن محمد رضا(ت:1125ه)، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ،تحقيق : حسين درگاهي، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، ط، 1(1407 – 1366).
11. النجاشي، احمد بن علي بن احمد بن العباس(ت:450ه)، رجال النجاشي، طبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ط5،(1416ه).
12. التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني(ت:1015ه)، نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، قم، مطبعة ستارة ، ط1، (1418ه).
13. الحلي ، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي(ت:740ه)، رجال ابن داود تحقيق : السيد محمد صادق آل بحر العلوم، النجف الأشرف، منشورات مطبعة الحيدرية (1972م).
14. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن ، مجمع البيان، تحقيق : تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ، ط1،(1415 - 1995 م).

15. الحويزي، عبد علي جمعة(1112ه) ، تفسير نور الثقلين ،تحقيق وتصحيح وتعليق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم ط4، (1412 - 1370 ش) .

16. البحراني، هاشم(1107ه)، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة البعثة، قم، (د.ط)(د.ت).

17. الغضائري، احمد بن الحسين الغضائري، رجال ابن الغضائري، تحقيق: محمد رضا الجلالي قم، دار الحديث ، مطبعة سرور، ط1،(1422ه).

18. الطوسي ، محمد بن الحسن (ت: 460ه) ، الفهرست، تحقيق: جواد القيومي ، قم مطبعة ستارة، ط1،(1429ه).

19. الطوسي، محمد بن الحسن(ت:460ه)، رجال الطوسي ، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1،(1415ه).

20. الحلي ، تقي الدين الحسن بن علي بن داود (ت:740ه)، رجال ابن داود ،تحقيق : السيد محمد صادق آل بحر العلوم، النجف الأشرف، منشورات مطبعة الحيدرية (1972م).

21. القمي، علي بن إبراهيم(329ه)، تفسير القمي، تحقيق: طيب الموسوي، دار الكتاب، قم، ط3، (1404ه).

22. الطبرسي، الفضل بن الحسن(548ه)، تفسير جوامع الجامع، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط1 ، (1418ه).

23. النمازي، علي (1405ه)، مستدرك سفينة البحار، تحقيق: حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (1418ه).

24. الطباطبائي، محمد حسين (1402ه)، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي، قم،(د.ط)(د.ت).

25. الشيرازي، مرتضى ، التصريح باسم علي في القرآن، مؤسسة الأمام الباقر(ع)، ط3،(1435ه).

26. الرضي، تلخيص البيان في مجازات القرآن، تحقيق: محمد عبد الغني حسن، دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة، ط1، (1955م).

27. الحكيم ، محمد باقر، علوم القرآن، مجمع الفكر الإسلامي، مؤسسة الهادي، ط3، (1417ه).

28. مغنية، محمد جواد(ت:1400ه)، التفسير الكاشف، دار العلم للملايين، بيروت ، ط3، (1981م).

29. حسن عبد الله علي ، الحصون المنيعة، مؤسسة عاشوراء، ط2، (2005م).

30. الحسيني، هاشم معروف، دراسات في الحديث والمحدثين، دار التعارف، بيروت، ط2،(1978م).

31. المحمدي، فتح الله ، سلامة القرآن من التحريف، مؤسسة فرهنكي، طهران، (1424ه).

32. العاملي، جعفر مرتضى ، الصحيح من سيرة الأمام علي، ولاء المنتظر، قم، ط1، (1430ه).

33. المفيد ، محمد بن محمد بن نعمان، المسائل السروية، تحقيق : صائب عبد الحميد، دار المفيد للطباعة ، بيروت ، ط2، (1414ه).

34. الحسكاني، عبيد الله بن احمد ، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في اهل البيت، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط1، (1411ه).

35. الطوسي، ابن حمزة ، الثاقب في المناقب، تحقيق: نبيل رضا علوان، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر ، قم المقدسة، ط2، (1412ه).

Narratives of the name of Imam Ali (peace be upon him) in the Holy Quran Between affirmation and denial

Teacher: Shahad Ahmed Kazem
Imam Jaafar Al-Sadiq University (peace be upon him)
College of Arts
Shahadahmd709@gmail.com

Keywords: declaration، naming، supreme.

Summary :

There are conflicting narratives authenticated by Ibn Basir on the authority of Imam Al-Sadiq (peace be upon him). The first narration: Al-Kulayni mentioned it in his book Al-Kafi confirmed that Imam Ali (peace be upon him) was not named in the meaning of verse (59) of Surat An-Nisa.The second narration: In the book of Kamal al-Din by Sheikh al-Saduq، and this narration was interpreted by some with the appearance of the name Alya (peace be upon him) in the Noble Qur'an based on a narration mentioned in Tafsir al-Qummi on the authority of his father on the authority of al-Imam al-Askari (peace be upon him).The first narration is more likely، especially since there are narratives of high support and the same meaning in which no allocation of the names of the People of the House (peace be upon them) was mentioned، and the Noble Qur'an did not name the Commander of the Faithful (peace be upon him). The first narration is a negation of the second. The inference is according to the narration of al-Qummi، which is not mentioned in the four approved principles، but rather it is mentioned in the interpretation of al-Qummi، which is what the scholars confused about the validity of some of it.